تأملات أنثروبولوجية في كتابات أبو حيان التوحيدي

براهم عصام

جامعة آبي بكر بلقايد تلمسان

ملخص :

سأحاول في هذا المقال إبراز بعض التأملات الانثروبولوجية في كتابات ابو حيان التوحيدي، انطلاقا من كتاب الإمتاع والمؤانسة، حيث يصف لنا ابو حيان نبض الحياة الإجتماعية في عصره، فرصد اليومي والمعاش بجميع تجلياته وأنماطه، كما استطاع التوحيدي في كتاب البصائر و الذخائر أن ينقل لنا مظاهر الامتزاج الحضاري بين العرب والفرس، والذي كان في أرقي تجلياته امتزاجاً لغوياً،

كما ان كتاب المقابسات له أهميته الخاصة إذ تجلَّت فيه النزعة المنفتحة على الثقافات الأخرى. هذا الإنفتاح الذي يطلعنا على صورة حية لذاك التسامح والود بين خليط من الاجناس يختلفون في الثقافة و الدين و يتلاقون في جملة مفاهيم عامة، حول الإنسان وهمومه ومشاكله، وقد كتب التوحيدي إنطلاقاً من السؤال الذي سأله لمسكويه في كتاب الشوامل والهوامل عن ماهية النفس «إن الإنسان أشكل عليه الإنسان»، أي ان الإنسان أصبح مشكلة بالنسبة لنا، كيف نفهمه ونحلل تصرفاته وندرك بواعثه؟ وهي أسئلة في عمق البحث الانثروبولوجي المعاصر.

الكلمات المفتاحية: المسكوت عنه، الآخر ، الانسنة.

Résumé :

Reflets dans les écrits anthropologiques de Abou Hayyan Altaouhidi

Je vais essayer dans cet article de mettre en évidence quelques réflexions anthropologiques dans les écrits de Abou Hayyan Altaouhidi, sur la base du livre « Alimtaa et Almouanssa », qui nous décrit Abu Hayyan la vie sociale dans son temps, Regarder la pension quotidienne de toutes ses manifestations et les modèles, il pourrait également dans ce livre « Albassair et Aldhakhair » et de nous transmettre les manifestations métissage culturel entre les Arabes et les Perses, qui était dans les plus belles manifestations linguistiquement,Comme le livre « Almkabsat » sa propre importance, comme en témoigne la tendance ouverte aux autres cultures. Cette ouverture qui nous informe une image vivante de la tolérance et de convivialité entre le mélange des races diffèrent dans la culture, la religion et d'obtenir des concepts ensemble inter générales, sur les droits et les préoccupations et les problèmes, a écrit Altaouhidi hors de question qu'il lui a demandé de Miskawayh dans le livre« Ahawaml et Alhuaml » ce que le moi «Man confondu par l'homme », que tout être humain est devenu un problème pour nous, la façon dont nous comprenons et analysons ses actions et ses motivations sont au courant? Il remet en question la profondeur de la recherche anthropologique contemporaine.

Les mots-cles : le non dit, l'autre, humanisation

مقدمة

بلغت الحضارة الإسلامية أوج ازدهارها الثقافي في القرن الرابع الهجري، فازدان هذا القرن بكوكبة من العباقرة في مختلف مجالات المعرفة من اللغويين والأدباء و المناطقة والفلاسفة والنقاد والمؤرخين والجغرافيين، ومن بين هذه المعارف الفكرية التي كان علمائنا ومفكرينا سباقين إليها ورائدين فيها الفكر الأنثروبولوجي، حيث كان إستقرار الدولة الإسلامية وكثرة تنقل الحجاج والتجار وأهل العلم والرحالة سبباً في اهتمام الكثرة من هؤلاء بتدوين ما يرون ويشهدون ويسمعون، فأخذت العناية تتبلور حول إعداد المعاجم الجغرافية ودراسة الأقاليم والمناطق ووصفها من ناحية نظمها الدينية والاجتماعية وأنماطها الثقافية ومقارنتها بمثيلاتها في الثقافات المختلفة. هكذا برز فلاسفة أنثروبولوجيين أسهموا في إرساء

قواعد ومناهج هذا الفكر، وتميزت كتاباتهم بمادة اثنوغرافية تعتمد على المشاهدة والخبرة الشخصية الأمر الذي جعلها مادة خصبة من ناحية المنهج الأنثروبولوجي في دراسة الشعوب والثقافات الإنسانية. كما أنهم تركوا ثروة ضخمة من المدونات التي أصبحت فيما بعد مصدراً رئيساً للمعرفة والإسترشاد الغربي خلال عصر النهضة وبعدها. إلا أن الثقافة الغربية ألغت بشكل سافر مساهمات الحضارات والثقافات غير الغربية وخاصة إشراقات علمائنا ومفكرينا في محاولاتها للتأريخ المتكررة لعلم الأناسة – الأنثربولوجيا باعتباره علما غربي المنشأ.

وأعتقاداً منا أن العلم هو إنتاج بشري مشترك وتراكم تدريجي للتجربة الإنسانية، أتت ضرورة هذه الورقة، لإعطاء الكلمة بحق لبعض هذه الأصوات المكممة والمقالات الممحاة والتي أسهمت أيما إسهام في بناء صرح " العلم الأنثربولوجي". هذا العلم الذي يتمحور موضوعه حول الإنسان. ولعل أبو حيان التوحيدي[1] هو أبرز من كتب حول الإنسان في تراثنا العربي من خلال مؤلفاته الوافرة التي تطرح رؤيته الثاقبة لروح عصره ومشكلاته من جهة و معالم فلسفته الإنسانية و صورة الآخر من جهة أخرى. فالنصوص التي تزدحم بها كتاباته تعتبر أكبر دليل على عمق فكره وحداثته واهتمامه بفهم البواعث الدفينة للشخصية البشرية، من خلال إخضاع الإنسان كموضوع و كمشكلة فلسفية وانثروبولوجية. من هنا تأتي مشروعية التساؤل: كيف وصف التوحيدي في كتاباته إنسان عصره بمشاكله وهمومه؟ كيف حدد علاقاته بالآخر المختلف؟ وما أبرز معالم فلسفته الإنسانية؟

كتبه صورة لروح عصره:

لقد استطاع أبو حيان، في كتاباته المختلفة أن يصف لنا نبض الحياة الاجتماعية في عصره، فرصد اليومي والمعاش بجميع تجلياته وأنماطه من خلال لغة العامة وعاداتهم وثقافتهم واعتقاداتهم وأنماط سلوكهم. يقول التوحيدي في كتاب البصائر و الذخائر(...) هذه نتف ألفتها هاهنا فبعضها مسموع من العامة وبعضها مروي عن الخاصة التي تروي عن العامة وهي تجري مجرى الأمثال المبتذلة(...) وقد

خلت من الأصول الدالة على الفروع، ومن العلل المقتضية للأحكام، وقد عرضتها على علية الناس أسأل عن أسرارها ومدارها وكيف كان قديمها وفاتحتها وكيف انتشرت الآن بين العامة وكيف أشكل على الجميع معانيها، فلم الحق الناس إلا رجلاً واحداً في الجهل بها وبأسبابها(...)[2]" ثم أورد التوحيدي أمثلة على هذه الاعتقادات مثل قولهم إذا حكتة يده قال: آخذ دراهم، وإذا حكته رجله قال: أمشي إلى مكان بعيد. إذا طنت أذن أحدهم قال: ترى من ذكرني؟(...) هكذا بدت كتاباته منفتحة في كثير من جوانبها علي الحياة العامة نتيجة مخالطته لكافة أنواع الناس، فبدا كأنه واحد منهم، يكتب لغتهم بكلّ ما فيها من جدّ وهزل وإسفاف، في حين أن مدونات عصره بمجملها قد ترفعت عن لغة الشارع وحياة الشارع حتى أننا لا نعرف إلا النذر اليسير عن حياة العامة ناهيك عن ثقافتهم ولغتهم وأنماط سلوكهم، حتي إننا وجدنا الوزير يطلب منه في إحدي ليالي الإمتاع والمؤانسة أن يخبره عن العامة أثناء الأزمة الإقتصادية التي حدثت في بغداد في عهده، و يصف التوحيدي لنا أحوال الناس في عصره يقول محيلاً على شيخ من الصوفية حدثه فقال: كنت بنيسابور سنة سبعين وثلاثمائة، وقد اشتعلت خارسان بالفتنة، وغلا السعر وأخيفت السبل، وكثر الإرجاف، وساءت الظنون وضجت العامة، والتُمِس الرأي، وانقطع الأمل، ونبح كل كلب من كل زاوية، و أزر كل أسد من كل أجمة، وضَبَ كل ثعلب من كل تَلْعَة[3]. كما يبرز أبو حيان التردي والانحطاط آنداك: " سفكت الدماء واستبيح الحريم وشنت الغارات، وخربت الديارات، وكثر الجدال، وطال القيل والقال، وفشا الكذب والمحال، وأصبح طالب الحق حيران، ومحب السلام مقصودا بكل لسان وسنان، وأصبح الناس أحزابا في النحل والأديان ، فهذا نصيري وهذا أشجعي، وهذا جارودي، وهذا قطعي، وهذا أشعري، وهذا خارجي، وهذا شيعي(...)و هذا رافضي. ومن لا يحصي عددها إلا الله الذي لا يعجزه شيء.[4] "

كما استطاع التوحيدي من خلال مؤلف الرسالة البغدادية الغوص في تفاصيل الحياة اليومية، ورصد المشاعر والسلوكات الإنسانية، وقد اتخذ من الفكاهة الساخرة– الماجنة– أداة لفضح المسكوت

عنه، أثناء مقارنته بين الحياة في أصفهان والحياة في بغداد، هذه المقارنة جرت في ليلة واحدة بالرغم من طول الحكي فيها، يقول التوحيدي(...)هذه حكاية مقدرة على أحوال يوم واحد من أوله إلى أخره وليلة (...) ولم يعد تطويل فصولها وفضولها كلفة على قلبه, ولا لحنا يرد فيها من عباراتهم (...) مع انتهائه منها إلى الحكاية البدوية الأدبية التي أردفتها بها[5]".

لقد اعتمد التوحيدي في الرسالة البغدادية على وصف مكثف من خلال التعدد في الأمكنة (البيوت – الأسواق- الأحياء...) واللجوء إلى المقارنة بلغة عارية – ماجنة – بين الحياة في أصفهان والحياة في بغداد وفي عري اللغة، عري للمجتمع بنفاقه ومكره وانحلاله فالفضح بهذه اللغة يعمل على إضاءة تناقض شخصية أبي القاسم(بطل القصة)، الذي ما هو إلا تجسيد لتناقض المجتمع العباسي برمته. بحيث تلعب المقارنة دورا حيويا في الكشف – عبر السخرية- عن المسكوت عنه (النفاق، المجون، مظاهر التدين الزائف، المكر والحيلة لتحقيق المآرب الذاتية، النرجسية ...) وأغلب ما يرويه أبو القاسم البغدادي من حكايات ماجنة (الزنا – اللواط –السحاق) وحكايات الجواري، وما يستخدمه من مفردات ماجنة أثناء الذم والتهكم مستمد من الحكايات الشعبية المسكوت عنها، ومن لغة العيارين, والمتشردين[6] .هكذا تبدو الرسالة البغدادية جنساً أدبياً متفرداً استخدم فيه التوحيدي تقنية الوصف والمقارنة وهما من أساسيات البحث الانثروبولوجي إضافة إلى توظيفه للمسكوت عنه.

من جهة أخرى استطاع التوحيدي أن ينقل لنا مظاهر الامتزاج الحضاري بين العرب والفرس، بفعل الهجرة والتزاوج، والذي كان في أرقي تجلياته امتزاجاً لغوياً، حيث ينقل لنا بعض مظاهر الوفاق و الصراع الثقافي الاجتماعي الخفي بين العرب والفرس، إذ يبدو أن العربي يفخر علي غيره بقول الشعر، ففي كتاب الإمتاع والمؤانسة نجد عربياً يعيّر رجلاً من أبناء الأعاجم قائلاً: ما يقول الشعر منكم إلاّ من كانت أمه زني بها رجل منّا، فنزع إلينا، فقال له : وكذلك كلّ من لم يقل الشعر منكم، فإنما زني بأمه رجل منّا، فحملت به فنزع إليها ومن ثمّ لم يقل الشعر[7]. نجد حكاية أخرى يرويها التوحيدي تبرز هذا

الصراع بين المسلم والثنوي الذي رغم عدم إيمانه بالإسلام إلاّ أن ثقافته الإسلامية، وتعمقه بالقرآن الكريم يسعفانه في الرد علي الذي يقول له : رأيت في النوم أني دخلت الجنة فلم أر ثنوياً، فقال له الثنوي : أصعدت الغرف؟ قال: لا، قال: فمن ثمّ لم ترهم، هم في الغرف[8]. وبذلك يرد على المسلم الذي يحاربه ويتباهي عليه من منطلق إسلامي، يرد عليه بالمفاهيم الإسلامية .

كما أننا نلحظ في كتابات أبي حيان مدى حضور اللغة الفارسية، في العصر العباسي، خاصة في مناحي الحياة الاجتماعية (الطعام، أدوات المطبخ، الملابس، السلوك...). وقد برز لنا هذا الاختلاط على أوجه، حين يقدم للأعرابي طعاماً فارسياً فيسأل: مم يعمل هذا؟ قالوا من اللبن والحنطة، قال: أصلان كريمان[9]. وبهذا يمتدح الأعرابي الطعام بما يمتدح الناس به عادة (النسب) لشدة إعجابه به. إضافة إلى استخدام الأمثال الفارسية بين الأدباء، والعامة ويعتبرها التوحيدي ثقافة عامة، تكتسب أهميتها من كونها تمثل خلاصة حكمة الشعوب وتجاربها فيقول سمعت أشياخنا يقولون: من أمثال الفرس، ما دخل مع اللبن لا يخرج إلاّ مع الروح...[10]. والملاحظ أن مصدر هذه الأمثال في كتابات التوحيدي سماعي، سمعه من خلال علاقاته الاجتماعية، ويمكن اعتبار هذه الملاحظة ذي مغزى منهجي أنثربولوجي أي أن التوحيدي يستخدم تقنية الملاحظة بالمشاركة وهو ما ألفناه في الكثير من نصوصه.

هكذا استطاعت كتب التوحيدي أن تقدم لنا صورة اجتماعية وثقافية حية، يستجلي المرء عبرها صورة للتمازج الحضاري بين العرب والفرس في القرن الرابع الهجري، حيث أعطى العرب فيه غيرهم من الأمم، ولم يستنكفوا من الأخذ من الآخر.

كتبه صورة لانفتاحه علي الآخر:

إن إنفتاح ابو حيان التوحيدي علي الثقافات المتنوعة دينية، فلسفية، علمية، تصوفية، بكافة تلوناتها العربية واليونانية والفارسية... جعلت منه مثقفاً موسوعياً منفتحاً علي الآخر، خاصة أنه ابن الثقافة الإسلامية ممثلة باللغة العربية حيث أُلغت الحواجز النفسية والعرقية والدينية لدي مثقف ذلك

العصر، وخير دليل على هذا وصف التوحدي لكتابه البصائر والذخائر : «حوي من الذهن لواقحه، ومن العقل قرائحه، ومن العلم غنائمه(...) ومن التجربة أعيانها، ومن الأمم ودائعها، ومن الحكمة فرائدها، ومن الأخلاق محاسنها، ومن العرب بيانها ومن الفرس سياستها، ومن اليونان دقائقها[11]...

كما أن التوحيدي يقدم لنا في كتبه صورة عن الآخر الفارسي و اليوناني و المسيحي و اليهودي حيث لمسنا الكثير من الحكم الفارسية واليونانية والمسيحية والمجوسية في كتبه، وهو بذلك يتمثل قول الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام : الحكمة ضالة المؤمن فخُذ ضالّتك ولو من أهل الشّرك.

كما أننا نجد التوحيدي مولعاً بحكم اليونان التي ملأت كتبه وخاصة منها البصائر والذخائر فنجده حريصاً علي نسبة هذه الأقوال إلي أصحابها، وقد بدت هذه الحكم منفتحة علي الإنسان بغض النظر عن وطنه، كما انه قدم صورة مشرقة أيضاً لعلمائهم (بطليموس، بقراط، إقليدس...). كما أن التوحيدي كان حريصاً علي تقديم أفكارهم وعلومهم، بل نجده يعرفنا ببعض كتبهم، حيث لا يكتفي بتوصيفها، وإنما يبرز أثرها في المتلقي، فيرصد انعكاس المعرفة التي تقدمها كتبهم علي الذهن والحواس، وقد كان معنيّاً، بأن يزين كتبه بحكمهم التي يدعوها بالنوادر، ويرى ضرورة جمع كلّ فائدة تصدر عنهم، فهي تزيد الإنسان حسناً ومعرفة وهو يقول : فخذ منها ومن غيرها كلّ حسنٍ بهيجٍ، نفعك الله بالعلم وبصرك بالهدي.

ان هذا الانفتاح والقبول للآخر المختلف، ليست سمة خاصة بالتوحيدي، وإنما هي سمة عصره وأساتذته، فقد أورد في الليلة الثامنة من الإمتاع والمؤانسة قول أستاذه السيرافي :الاختلاف في الرأي والنظر والبحث والمسألة والجواب سنخ (أي أصل) وطبيعة لأن الناس علي فطر كثيرة، عادات حسنة ومذمومة(...) فلابد من الاختلاف في كلّ ما يختار ويجتنب، ولا يجوز في الحكمة أن يقع الإتفاق(...) ألا تري أن الاتفاق يحصل في تفضيل أمة علي أمة، ولا تفضيل بلد علي بلد، ولا في تقديم رجل علي رجل...[12] »

ويمكن اعتبار كتاب المقابسات خير نموذج عن هذا الانفتاح، هذه المقابسات التي تطلعنا علي نوع القضايا الفكرية التي كانت محط اهتمام المثقفين في بغداد، وترينا حلقات الدرس ومجالس العلم، وكيف كانت تقدم المعرفة، وتثار الأسئلة، وتستخلص النتائج. وفيها صورة حية لهذا التعاون الخلاق بين مثقفين هم خليط من مؤمنين وملاحدة ومسلمين ونصاري ويهوداً وصابئة ومجوساً، كانوا يتلاقون في أجواء من التسامح والود، فيتحاورون، ويتذاكرون في موضوعات شتى في الفلسفة أو ما وراء الطبيعة والأدب وأكثرها من طريق السؤال والجواب، لرجال جمعت بينهم كلمة العلم والحكمة، وهذبت نفوسهم الآداب العالية، يتناجون بالأفكار الصحيحة والشاذة، ولم يفرق بينهم اختلاف نحلهم ومذاهبهم، يطلقون في جلساتهم الخاصة عنان أفكارهم، ويخرجون عن القيود قاصدين إلى هدف واحد، وهو معرفة حقائق الأشياء مجردة لا تشوبها المؤثرات.

إن مصدر الانفتاح والمرونة الفكرية لدى التوحيدي هو الإقرار بأن تنوع الآراء ووجهات النظر سمة أصلية في حياة الإنسان، لهذا كان من الصعب أن تتفق الآراء في تفضيل أمة أو بلد أو إنسان، لكن ثمة معاني توحد بين الناس، وتتسم بسمات عالمية فلا تنتمي لقوم دون قوم، حيث أشار إلى أن «لكل أمة فضائل ورذائل، ولكل قوم محاسن ومساوئ، ولكل طائفة من الناس صناعتها[13]». ولا يكتفي بهذا الكلام النظري العام، بل نجده يلجأ إلي التخصيص، فيبين فضائل كلّ أمة فللفرس السياسة والآداب والحدود والرسوم، وللروم العلم والحكمة، وللهند الفكر والرؤية والخفة والسحر والأناة، وللترك الشجاعة والإقدام وللزنج الصبر والكدح والفرح، وللعرب النجدة والقري والوفاء والبلاء والجود والذمام والخطابة والبيان[14]. وهذا ما يمكن أن يعبر عن النسبية الثقافية في كتب التوحيدي.

صورة الإنسان في كتابات أبو حيان:

اعتمد التوحيدي في مفومه للإنسان على القرآن الكريم، من خلال رؤية جدلية متكاملة لمفهومي الإنسان والمعرفة، وبين العلاقة المتكاملة بينهما التي انسجمت انسجامًا تامًا مع موقف الحضارة العربية الإسلامية من الإنسان، فمفهوم الإنسان عند التوحيدي هو مفهوم الإنسان الكامل الذي استطاع الوصول إلى إدراك جوهره، والمعرفة هي التي تساعده على اكتشاف جوهره في أشد علاقاته الجدلية بالمفردات. فالكمال هو الوصول إلى الجوهر، ولا يتم إلا بالمعرفة التي هي أداة الإنسان لبلوغ الكمال. وكل ما أنتجته الحضارة العربية الإسلامية من فكر وأدب وعلوم يهدف إلى مساعدة الإنسان على تحقيق هذا المفهوم والوصول إلى مرتبة الإنسان الكامل[15].

لقد اهتم التوحيدي بالإنسان اهتماماً بالغاً وجعله موضوعاً تمحور في جل كتاباته، فالنصوص التي تزدحم بها تعتبر أكبر دليل على عمق فكر التوحيدي وحداثته واهتمامه بفهم البواعث الدفينة للشخصية البشرية، من خلال إخضاع الإنسان كموضوع و كمشكلة فلسفية وانثروبولوجية، حيث وضع هذا الإنسان على مشارط النقد والتشريح بوصفه «إشكالية» وقد تجلى ذلك إنطلاقاً من السؤال الذي سأله لمسكويه في كتاب الشوامل والهوامل عن ماهية النفس «إن الإنسان أشكل عليه الإنسان»، أي أن الإنسان أصبح مشكلة بالنسبة لنا، كيف نفهمه ونحلل تصرفاته وندرك بواعثه؟ وهي أسئلة من الاتساع والدقة والعمق، بحيث تفتح المجال أمام ابتكار كثير، لأنها تستدعي معرفة نفسية وبيولوجية وطبيعية وانثروبولوجية[16]

كما أننا نجد وصفاً للحياة الإنسانية عند التوحيدي بشكل مبدع للغاية، بوصفها قائمة على ثنائيات انثروبولوجية متناقضة يصّنفها فيقول: "اعلم أنك في هذه الدار بين طيب وخبيث، وقديم وحديث، وقولٍ وعمل، وعذر وعَذل، وإضرار واختيار، وشكرٍ وصبر، ووفاء وجزع، وأمانٍ وفزع، وظلمة ونور، وتَرحةٍ وسرور، وغمةٍ وانجلاء، وهبطةٍ واعتلاء، وعافية وابتلاء، وصحوةٍ وسكر، ولذةٍ وحسرة، ويقين وحيرة، واجتماع وفرقة، وإمتاع وحرقة، ووحشةٍ وأنس، وهم وعرس، وإطلاق و حبس، واستقلال

وَنكس، وسعادٍ ونحس، ونزاهةٍ وحرِص، وحفظ وإضاعة، وكتمان وإذاعة، ودركٍ وفوت، وحياةٍ وموت، فخذ نفسك بالإعراض عن زهرة تحول، ونعم تبلى، و مدةٍ تنصرم، وشهوة تنقضي، وتبعة تبقى..

هكذا يظهر لنا التوحيدي من خلال حديثه عن الإنسان متأملاً في النفس البشرية، متعمقاً دواخلها، فطن إلى كثير من الحقائق التي تدلنا على عمق فهمه للإنسان وحسن إدراكه لطبائع البشر، وقوة بصيرته في الحكم على مسوغات الأفعال الإنسانية.

خلاصة

ترك أبو حيان التوحيدي خلفه ميراثاً نفيساً تزهو به المكتبة العربية و الذي يمكن اعتباره أكبر دليل على عمق فكر التوحيدي وحداثته، حيث تستمد كتاباته مشروعيتها وأحقيتها – داخل حقل الانثروبولوجيا– من خلال اهتمامه بفهم البواعث الدفينة للشخصية البشرية، و طرحه للإنسان كمشكلة فلسفية انثروبولوجية. إضافة إلى نزعته النقدية من جهة و انفتاحه على الآخر من جهة أخرى.

ولعل ما يمكن أن نؤكد عليه في هذا المجال، أن مهام وجهود الباحثين العرب عامة والأنثروبولوجين خاصة في الوقت الحاضر، يجب ألا تقتصر على إبراز السبق العربي على الغرب فحسب بصدد بعض المفاهيم النظرية أو جمع المادة الأثنوغرافية و لكن لا بد وأن تتضمن دراساتهم أيضا الفحص الدقيق للأعمال التراثية من خلال قراءة جديدة ومن جوانب عديدة. وذلك كما يقول أحمد أبو زيد بهدف الوصول إلى نظرة متكاملة إلى مناهج البحث في الأعمال التراثية والمبادئ العقلية التي كانت تحكم هذه الأعمال ومدى إمكان الاستعانة بهذه المناهج و المبادئ في إقامة فكر عربي جديد يسترشد بجهود المفكرين السابقين.

الهوامش:

1- هو علي بن محمد بن العباس أبو حيان التوحيدي، من المرجح أنه ولد في أوائل العقد الثاني من القرن الرابع، أما وفاته فيذكر الباحثون"أنه كان على قيد الحياة في عام400هـ

- أبو حيان التوحيدي، **البصائر والذخائر** الجزء العاشر، ص488

3- أيو حيان التوحيدي، **الإمتاع و المؤانسة**، تحقيق عبد الرحمان المصطاوي، دار المعرفة، بيروت لبنان، ط1، سنة 2004، ج(3)، ص319

4- نفس المصدر. الجزء الثاني، ص 118

5- أبو حيان التوحيدي، **الرسالة البغدادية**، تحقيق عبود الشالجي،منشورات الجمل، كتلةنيا، المانيا، ط1998،1، ص 34

6- انظر: عبد الرزاق اسطيطو،"**الرسالة البغدادية" لأبي حيان التوحيدي**:رابطة أدباء الشام.

7- انظر: ماجدة حمود، " **صورة الآخر لدي أبي حيان التوحيدي**" :مجله آفاق الحضارة الإسلامية.

8- **الإمتاع و المؤانسة**، الجزء الثاني، ص84

9- **البصائر والذخائر** ، الجزء الرابع، ص 69

10- المصدر نفسه، الجزء الثاني، ص 22

11- **المصدر نفسه** ، الجزء السادس، ص 11

12- **الإمتاع و المؤانسة**، الجزء الثالث ، ص 187

13- **البصائر والذخائر**، الجزء الأول، ص7

14- **الإمتاع و المؤانسة**، الجزء الأول ، ص 46

15- المرجع نفسه

16- انظر: ماجدة محناية، **مفهوم الإنسان عند أبو حيان التوجيدي**، مجلة التراث - **البصائر والذخائر**، الجزء الخامس، ص 220

المصادر و المراجع:

1- أبو حيان التوحيدي، **البصائر والذخائر**،نسخة الكترونية
http://islamport.com/d/3/adb/1/42/223.html
2- أيو حيان التوحيدي، **الإمتاع و المؤانسة**، تحقيق عبد الرحمان المصطاوي، دار المعرفة، بيروت لبنان، ط1، سنة2004
3- أيو حيان التوحيدي، **الرسالة البغدادية**، تحقيق عبود الشالجي،منشورات الجمل، كةلةنيا، المانيا، ط1998،1،
4- ماجدة محناية، **مفهوم الإنسان عند أبو حيان التوجيدي**، مجلة التراث،الرابط:
www.reefnet.gov.sy/booksproject/turath/.../6-insan.pdf
5- عبد الرزاق اسطيطو،"**الرسالة البغدادية" لأبي حيان التوحيدي**:رابطة أدباء الشام ،الرابط:
http://odabasha.ipower.com/show.php?sid=63605
-6ماجدة حمود، " **صورة الآخر لدي أبي حيان التوحيدي**" :مجله آفاق الحضارة الإسلامية، الرابط:
http://www.hawzah.net/ar/Article/View/90731/